

**التجارة والتجار في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-  
١٢٥٨م) عند المستشرق جواتيائين**

**علي فلاح جوهي**

**الأستاذ الدكتور وفاء عدنان حميد**

**كلية الآداب - جامعة بغداد**

**Trade and merchants in the Abbasid era (132-656  
AH / 749-1258 AD) According to the orientalist  
Goitein.**

**Student: Ali Falah Juhi.**

**Professor Dr. Wafa Adnan Hamid.**

**College of Arts - University of Baghdad.**

تعتبر التجارة والتجار في العصور العباسية من الجوانب الاقتصادية المهمة للدولة العربية وللمجتمع العربي والغير عربي في البلدان العربية، وكثيراً ما كد التشريع الإسلامي على امتهاتها وتشجع المسلمين بالعمل بها والتنقل بين البلدان من اجل كسب الرزق الذي بارك الله عز وجل بهذه العمل ونبيا محمد (ﷺ) والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) اكدوا على أهمية العمل بالتجارة؛ لأنها تؤمن للفرد الجانب المادي للعيش بحياة كريمة ودفع الفقر عنهم، كما ان المستشرق جواتييين قد صرح كثيراً بهذه الامورة واداب مهنة التجارة وازدهار التجارة في العصور العباسية مع مقارنتها بالعصور السابقة كما ان التجار في العصور العباسية كان لهم دور كبير في نشأتها واستوزارهم من قبل الخلفاء العباسيين مع الاهتمام بهم.الكلمات المفتاحية: التجارة، التجار، عصر عباسي، جواتييين.

## Abstract:

Trade and merchants in the Abbasid era were considered one of the important economic aspects of the Arab state and the Arab and non-Arab society in the Arab countries. Islamic legislation often emphasized its exploitation and encouraged Muslims to work in it and move between countries in order to earn a livelihood, which God Almighty blessed with this work and the Prophet Muhammad (peace be upon him). The Rightly Guided Caliphs (May God be pleased with them) stressed the importance of working in trade. Because it provides the individual with the material aspect of living a decent life and preventing poverty from them, and the orientalist Goitein has stated a lot about this matter and the etiquette of the trade profession and the prosperity of trade in the Abbasid era, while comparing it to the previous era. Also, the merchants in the Abbasid era had a major role in its emergence and their patronage by the Abbasid caliphs. Taking care of them. **Keywords:** merchants, trade, Abbasid era, Goitein.

## المقدمة:

ان دراسة التجارة والتجار تعتبر من الدراسات المهمة في التاريخ الإسلامي اذ انها تصف لنا ازدهار الجانب الاقتصادي وتأثيره على الدولة والمجتمع العربي والغير عربي، فكيف يكمن هذا التأثير؟، وهل كان للتشريع تدخل بعمل التجار وادبهم في العمل؟، وما هو مدى الازدهار التجاري في العصور العباسية؟، وكيف اقتبس المستشرق جواتييين نصوصاً عن التجارة والتجار لذلك العصر؟، وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في اثناء هذا البحث اكد الدين الإسلامي على أهمية العمل التجاري فهو عمل قد إشارة اليه القران الكريم واحديث النبي محمد (ﷺ) وتشرفه به الصحابة والخلفاء (رضي الله عنهم) كما انه يقي المسلم من الفقر ويؤمنه له متطلبات الحياة وخصوصا اذا كان التجار ملتزم باداب العمل التجار ، كما ان التجارة لها تأثير كبير في المجتمع العربي والغير العربي وللدولة اذ ان اغلب دعوات ووزراء الدولة العباسية كانوا يعملون بالتجار لما يمتلكون من مواهب كثيرة غير عملهم ؛ لذلك نجد العمل التجاري في هذا العصر مزدهاراً بشكل كبير وعمل المستشرق جواتييين الى مقارنة هذا الازدهار مع العصور التي سبقت العصور الدولة العباسية .

## أولاً: تعريف التجارة في اللغة واصطلاح.

تعرف التجارة في اللغة بانها العمل على تقليب رؤوس الاموال من قبل التجار لغرض الربح المادي<sup>(١)</sup>، واساسها اللغوي من تَجَرَ وَيَتَجَرُ وَتَجَرًا فهو تاجر<sup>(٢)</sup>، الذي يعمل بالبيع والشراء<sup>(٣)</sup>، في اراضي البلدان تكون متجر له يتجر فيها واليها<sup>(٤)</sup>، وكثيراً ما نص القران الكريم على العمل بالتجارة والسفر بين اراضي البلدان لطلب الرزق وكسب الحلال منها<sup>(٥)</sup>، وكما قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مِنَ الْأَرْضِ الَّذِينَ يُبْغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرَجُوا مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>، وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٧)</sup>، وتحت هذه الآية القرآنية على تفريق المسلمين وحثهم على العمل بعد الفراغ من أداء الصلاة وكسب الرزق من العمل بالتجارة من اجل توفير حوائجهم الدنيوية، وهذا الرزق مباح من عند الله تعالى وفضله<sup>(٨)</sup>، وفي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(٩)</sup>، وتفسير هذه آية القرآنية المباركة على حث المسلمين على طلب الرزق من خلال العمل بالتجارة عن طريق السفر بالسفن على البحر بعد ان سخر الله للانسان الرياح التي ساعدت على مسير السفن في البحر من اجل طلب الرزق والتجارة من خلال التنقل التجار بين البلدان العالم<sup>(١٠)</sup>. وبذلك نستدل على ان التجارة هي عملية بيع وشراء السلع والبضائع يقوم بها التاجر بتنقله بين البر والبحر قاصداً ارضي البلدان التي تكثر وتقل فيها أنواع من السلع والبضائع لغرض الربح وكسب الحلال اما اصطلاحاً فتعرف التجارة على انها عملية شراء السلع والبضائع لغرض بيعها بالربح<sup>(١١)</sup>، او هي محاولة الكسب بتتمية

رؤوس الأموال، بشراء السلع والبضائع بسعر رخيص وبيعها بسعر غالي، ويسمى من يقوم بهذا العمل تاجراً الذي يكون بصيراً ومحترفاً بالتجارة، ويعرف ما يحتاج اليه المستهلك في السوق من السلع والبضائع بتتقله بين البلدان القريبة والبعيدة<sup>(١٢)</sup>، وهذه المنفعة للمستهلك وللتجار بتوفير السلعة والربح، واكد عليهما النبي محمد(ﷺ) في حديث نبوي والذي ينص: «خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ»<sup>(١٣)</sup>، وفي حديث اخر: «طلب الكسب فريضة على كل مسلم كما أن طلب العلم فريضة»<sup>(١٤)</sup> ومن خلال ما تقدم نفهم ان مصطلح التجارة هو عمل التاجر لغرض منها الربح، وزيادة رؤوس الأموال من خلال نقل السلع والبضائع التجارية بين البلدان القريبة والبعيدة وهذا ما ينتج لنا مصطلح التجارة الداخلية والخارجية لغرض توفير السلعة في أماكن التي تنقر إليها.

## ثانياً: آداب العمل بالتجارة عند المستشرق جواتيائين.

وبذلك فان التجارة وسيلة مهمة لتلبية وتوفير ما يحتاجه الانسان من متطلبات الحياة، اذ خص الله بلطفه لكل بلد من البلدان العالم، وكل اقليم من الاقاليم بشيء من خيرات الارض ومنعها على غيرهم، ولولا هذا الامر لبطلت التجارة وسفر وتنتقل التجار، وبطل الشراء والبيع، والكسب الاموال<sup>(١٥)</sup> وبين لنا المستشرق جواتيائين آداب العمل التجاري نقلاً عن السلمي (ت ٤١٢هـ / ١٠٢١م)<sup>(١٦)</sup>، والتي هي اخلاص التاجر بتجارته مع الشريك، ومع المشتري، وليس من الضروري الربح في التجارة مع البعض والفقراء بل اعتبره فضلاً وبركة قد ساقها الله اليك على يد من اشتري، وان يكون التاجر اميناً، ولا يخفي عيوب السلعة، او يمدحها مع ذم من يشتري لمحاولة تقليل قيمته، ويجب الاحترام، والإحسان، والرفقة في التعامل التجاري، وعلى التاجر ان يتجنب التداخل في صفقات الغير، وعدم القسوى على المدين اذ سأت احواله، وان يلتزم بالعهد اذ عهد مع عدم الاصرار بعدم فسخ العهد اذ طلبه الطرف الاخر، وعلى التاجر الا يطفف في الميزان او المكيال، وان لا يكون التاجر جشعاً، لان الخسارة والربح بأمر الله.

## ثالثاً: التجارة والتجار في العصر العباسي عند المستشرق جواتيائين.

الجديدة التي دخلت الاسلام<sup>(١٧)</sup>، اذ ان الأمور بدأت تتغير في هذا العصر عما سبقها من العصور التاريخية وأصبحت الحاكمة والمعارضين تهتم بتمويل قواتهما، وعمل الدعاية اللازمة لهما من خلال رجال الأعمال التجارية، الذين كانت لديهم الامكانيات والخبرة في بث الدعاية بين المسلمين، لكون دورهم في حركة الاطاحة بالأمويين ودولتهم، ونجد قائد الدعوة الدولة العباسية أبي سلمة الخلال تاجر الخل، وهو أول رجل في التاريخ الاسلامي يحمل لقب "وزير آل محمد"<sup>(١٨)</sup>، ووضح لنا المستشرق جواتيائين الآراء الاقتصادية التي ظهرت خلال القرون ٢-٤هـ/٨-١٠م، والتي تتلخص حول التساهل للنشاط الاقتصادي الإيجابي خلال صدر الإسلام، والذي نتج لنا الترف وتجميع الثروة من حرفة التجارة التي تعتبر عملاً يخدم الآخرين وغير خال من الفائدة الدينية، اذ استند اغلب المسلمين الى الحديث النبي محمد (ﷺ): «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا»، الذي أشار اليه الشيباني في ذلك العصر، وهذا يدل على ضرورة ان يكون عبد الله غنياً او على الأقل يكون ما لديه ما يغنيه في الحياة، وبطبيعة الامر لم يكن هناك تعارض قائم بين العمل والدين في الاسلام<sup>(١٩)</sup>، ونجد أيضاً ان هذا الحديث النبوي الشريف قد اكدت عليه المصادر خلال العصرين السابقين وما بعدهما من العصور التاريخية<sup>(٢٠)</sup>، كان على الشيباني يثبت لنا ان المحرك القوي لتجار المسلمين الجدد وهدفهم للوصول الى مستوى لائق لم يكن فقط في عدم معارضة الإسلام لذلك الامر ايضاً باعتبار هذا العمل والكسب واجباً دينياً<sup>(٢١)</sup> ونقل لنا المستشرق جواتيائين ما ابدى الشيباني من الملاحظة التي شائعة في الأدب الاسلامي خلال القرن ٨/٥٢م حول مهنة التاجر الشريف الذي يعمل بالتجارة فهي امر ترضي الله اكثر من اي وظيفة حكومية التي تمول الموظف براتب من بيت المال<sup>(٢٢)</sup>، واننا نجد الكثير من الايات القرآنية التي تشجع المسلمين على العمل التجاري وكسب الأموال منها في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرٌ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾<sup>(٢٣)</sup>، وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾<sup>(٢٤)</sup>، وكثراً ما أشار الشيباني الى هذه الايات القرآنية وغيرها التي بينها للتجارة عصره، وهي تشجع المسلمين على التجارة والبيع والشراء، وتجنب من يقول بحرمتها فالتجارة عمل يكسب الانسان بطريقة شرعية التي امرنا الله الاهتمام والعمل بها<sup>(٢٥)</sup>، ونجد ابن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)<sup>(٢٦)</sup>، يحدثنا عن نوعين من المسلمين منهم من انشغل بالتجارة والكسب من هذا العمل، والآخرين من انشغلوا بالعمل بدار الامارة او اعتمدهم على عطاء تاركين عملهم بالتجارة ليأخذوا من بيت المال روايتهم التي كانت لاتكفيهم بسبب كثرة عيالهم، فهو ينه أبناء عصره ويشجعهم على العمل التجاري ومن خلال ما تقدم يتضح لنا الاهتمام الكبير للدولة العباسية بالتجارة والتجار وتطوير الجانب الاقتصادي لهم على اعتبارهم أساس قيام دولتهم، كما ان المجتمع الإسلام قد اهتم بالعمل التجاري من خلال اقوال الرسول محمد(ﷺ)، من اجل وصولهم الى مستوى لائق في طبقات المجتمع، وهو امر لا يتعارض مع الدين الإسلامي وأعتبر هذا الامر واجباً دينياً اذ كان التجارة مهني واميناً في عمله فهو عمل قد إشارة اليه القران الكريم ومباركته اكثر

من العمل كموظف في الدولة واستلام العطاء الذي لا يكفي عيالهم وقد بين لنا المستشرق جواتياين نوعين من السكان لهذا العصر كانوا يحتقر التجارة ويكرهها وهما :

١. عرب البدو : وهم الذين ابقوا على بعض افكارهم التقليدية، برغم من عيش معظمهم حياة مستقرة في هذه العصور، كما ان البدو نفروا من التجار ومن المرابين ايضاً الذين يسخرون احتياجاتهم وعملهم أجل قرض او مهلة والاستفادة المالية، لذلك عمل البدو على كيفية تجنبهم والابتعاد عن التزامات التجار المبغوضين سواء اكانوا من الفرس او العرب او يهودي، وكما انهم يتباهون بعدم دفع ما عليهم من دين لليهود المدينة<sup>(٢٧)</sup>.
٢. أشرف الفرس القدامى: وهم الذين لم يغيروا نظرتهم الاجتماعية بشكل كبير بعد دخولهم الى الدين الإسلامي، وقد عاش هذا النوع من السكان في الأسواق، بعاداتها المستمرة في إقامة الحلف وهو دليل على ثورتها العامة التي تعد تناقضاً فظيحاً بالنسبة وبرغم من شهرت تجار الفرس في بداية الدولة العربية الإسلامية، الا ان الارستقراطية الفارسية انهمكت في التحامل على العمل التجاري بحيث اصبح لا يناسب اشرافهم، ومثال على ذلك نجد اهم الشخصيات التي استمرت بالعمل التجاري ومن اشراف الفرس هو يحيى البرمكي<sup>(٢٨)</sup>، وهو اكبر وزراء الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٧-٨٠٩م)، ومن اشراف الفرس اذ انه ارد العمل في شبابه حينما كان فقيراً، ولم يستطيع ان يعمل لان كان من اشراف الفرس<sup>(٢٩)</sup> وظهرت خلال القرن ٢هـ/ ٨م طبقة من الكتاب العلمانية في الدولة الإسلامية، التي وصلت الى أوجها، وكانت معظم هذه الطبقة من اعضاء الطبقة الأرسقراطية الفارسية القديمة، اذ أظهر هؤلاء الكتاب ازدهارهم الشديد لمهنة التجارة<sup>(٣٠)</sup>، واستطاعت طبقة التجار ان تعمل في وظائف حكومية داخل الدلة العربية الإسلامية، ودليل على ذلك الفضل بن سهل اعظم تاجر الاغلال فارسي الأصل، واصبح احد وزراء الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٤-٨٣٣م)، وقد وصف احد الشعراء العرب الفضل بن سهل لبيّن لنا كيفية اهتمام الخلفاء بطبقة التجار واستوزارهم وكان يخاطب الوزير بقوله:

"المال والعقل ممّا يستعان به ... على المقام بأبواب السلاطين

وأنت تعلم أني منهما عطل... إذا تأملتني يا ابن الدهاقين

أما تدلّك أثوابي على عدمي... والوجه أني رئيس في المجانيين

والله يعلم ما للملك من رجل ... سواك يصلح للدنيا وللدين"<sup>(٣١)</sup>.

نستنتج مما تقدم ان المستشرق جواتياين وضع لنا نوعين من سكان هذا العصر محتقرين للتجار، وهم البدو الذين استمروا في تقاليدهم الاقتصادية ونظرتهم للتجارة والتجارة، واشراف الفرس الذين كانت لهم نظر اجتماعية عن التجارة التجار تمنعهم من العمل بهذه الاعمال، في حين ان الكثير من التجار تولوا مناصب في الدولة كوزراء وفي أواخر حكم الخليفة المأمون امتحن الفقهاء في بعض المسائل الدينية، وجدنا بين هؤلاء المشاهير الذين امتحنهم الخليفة رجالاً يحملون القاباً للتجارة مثل القواريري صانع القوارير، او التمار تاجر التمر، ولم تكن هذه الأسماء أسماء عائلية، وتدل ايضاً على غضب الخليفة المأمون حيال أبو نصر التمار<sup>(٣٢)</sup>، تاجر التمر حين وبخه قائلاً بان نكاهه منحت مثل انحطاط عمله<sup>(٣٣)</sup>، واكدت هذا الامر المصادر التاريخية حيال هذا التوبيخ ذاكراً: "وأما أبو نصر التمار فإن أمير المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره"<sup>(٣٤)</sup> ومنه نستدل ان الخليفة المأمون العباسي الذي امتحن بعض التجار، وقام بتوبيخهم واعتبر العمل التجاري في عهده عمل منحط، ويبدو ان هذا الامر جعل التجار ينفرون من أسواق بغداد خوفاً من اضطهاد الخلية لما فعله بأقرانهم وفي عهد الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤٢م) استمر اعيان التجار بالعمل مع السلطة التنفيذية العليا للدولة العربية الإسلامية ايضاً، وكان أول وزير اختاره الخليفة المعتصم هو أحمد بن عمّار بن شاذي<sup>(٣٥)</sup>، وكان طحاناً وهو رجل أعمال تجارية وواسع الثراء في جنوب العراق<sup>(٣٦)</sup>، وعزله الخلفية المعتصم ليكون بعده محمّد بن عبد الملك الزيات<sup>(٣٧)</sup>، وهو ايضاً اشهر وزرائه، وسبب تسميته بالزيات لان والده كان يعمل بتجارة الزيت، وكان يورد مؤنة البلاط العباسي، واستمر محمّد بن عبد الملك الزيات في هذا العمل يتاجر بالزيت، وعمل ايضاً في تجارة الحنطة، والشعير، والدقيق، والحبوب، والزبيب، والتين، والثوم، والخيام، والمضلات، وغيرها<sup>(٣٨)</sup>، واستوزره ايضاً الخليفة الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/ ٨٤٢-٨٤٧م)<sup>(٣٩)</sup>، وبذلك بدأت طبقة التجار خلال هذا العصر تلفت انتباه العامة والأدباء، والذين انصب اهتمامهم بأمر الطبقة الحاكمة وحاشيتها، وعلى خلاف أندايم من الخلفاء والحكام الأمويين، كثيراً ما نجد في مجالس الخلفاء العباسيين تاجر تمور، وتاجر الحرير وتاجر غلال، وغيرهم من أصناف التجار وفهو يدلل لنا اهتمام الخلفاء العباسيين بهذه الطبقة اكثر من خلفاء الدولة الاموية<sup>(٤٠)</sup>، بعد ذلك بسنوات اصبح رجال طبقة الأعمال التجارية لهم مراكز بارزة في ولايات الشرق الأوسط ومحل اهتمام حكامها بهم منها بلاد مصر<sup>(٤١)</sup>، والتي أصبحت دولاً مستقلة عن الخلافة العباسية<sup>(٤٢)</sup> يبرز لنا مما تقدم ان التجار قد كانوا محل اهتمام الخلفاء العباسيين واستوزارهم لما يمتلكون من خبرات اقتصادية في الحياة، واصبحوا أصحاب نفوذ في الدولة العربية الإسلامية، اذ ان الخليفة المعتصم العباسي عمل على توظيف



التجار كوزراء له في الدولة، والاهتمام بهم وسار الخليفة العباسي الواثق على نفس منهاج الخليفة المعتصم في استوزار التجار لهم ليكون لهم مركزاً بارزاً في مركز الخلافة والولايات التابعة لهواقران المستشرق جواتيائين بين تطور حياة التجار من الناحية الروحية خلال هذا العصر والعصور السابقة، اذ كان التجار في قرون الاسلام الأولى معنيين فقط بالعلوم الدينية، في حين نجد تاجراً يهودياً من القرن ٣هـ/٩م يتقن الكتابة بالخط العربي الشاعر، وايضاً نجد تاجر عراقي تحطمت سفينته في عدن، وأخذ يكسب المال من موهبته الشعرية، ونجد اغلب هذه الاشعار التي اتقنها بعض التجار في وثائق الجنيزة<sup>(٤٣)</sup>، وبذلك اكتسب التجار الطموحون تعلم فن الكتابة، وأصبحوا علماء المستقبل، على عكس أصحاب الصنائع لم يكتسبوا هذا الفن لعدم حاجتهم له<sup>(٤٤)</sup>، وحتى القرن ٤هـ/١٠م من التاريخ الإسلامي استمرت روح الطبقة التجار بالاكتمال كيانها الديني وأصبحت طبقة مستقلة اقتصادياً عن الطبقة الحاكمة، واصبح احساسها بالرافاهية، والنجاح في اعمالها التجارية، وتكديس الثروات ليحرزوا بذلك مكانة اجتماعية بين الناس، لينتج لنا زيادة وعيها بين هذا العالم والعالم الاخر، والابتعاد عن ملذات الدنيا، وانتقالهم للعيش حياة النقشف والتصوف وهو ناتج عن تأثير بحياة أوربا<sup>(٤٥)</sup>، وقد اتفق المستشرق جواتيائين مع بعض المستشرقين حول تجار القرن ٤هـ/١٠م كانوا ممثلين للحضارة الاسلامية والتي أصبحت كثيرة المطالب من الجانب المادي وباعثة على الاستطالة من خلال تلخص الفكر الإسلامي، وممارسة الاسلام في العقيدة والتشريع، لنتج لنا تأثير الدين الاسلامي بعمق بروحانية الطبقة التجار المتوسطة، وكانت هذه الروحانية اكثر الأمور فعالية في بلورة هذه الذات وتكوينها الاقتصادي داخل المجتمعات<sup>(٤٦)</sup>، وكذلك في عملهم كقضاة أو كمصلحين دينيين اجتماعيين في ميادين اخرى<sup>(٤٧)</sup> وهذا ما يفسر لنا مقارنة المستشرق جواتيائين بين تجار العصور السابقة الذين كان اهتمامهم بالجانب الديني، وتجار العصور العباسية الذين كانوا موهوبين بمواهب مختلفة من فن الكتابة والشعر وغيرها، اذ انها ساعدتهم على تخطي خسارتهم في التجارية ومن خلال استغلالها والاستفادة منها عكس أصحاب الحرف والصناعات الذين لم يكونوا بحاجة اليها، وفي منتصف العصور العباسية أصبحت طبقة التجار مستقلة عن المناصب الحكومية، مما زدت ثروتها واصبح روادها يبحثون عن النقشف، والتصوف، وترك ملذات الدنيا، وهذا الامر ناتج عن التأثيرات اوربية التي انتقلت اليهم، كما ان التجار كانوا ممثلين للحضارة الإسلامية ونظمها، وقد عملت طبقة التجار اعمال أخرى غير التجارة مثل القضاء وكمصلحين للدين الإسلامي داخل المجتمع العربي الإسلامي.

## الخلاصة:

١. استدللت الدراسة على ان التجارة هي عملية بيع وشراء السلع والبضائع يقوم بها التاجر بتقله بين البر والبحر قاصداً ارضي البلدان التي تكثر وتقل فيها أنواع من السلع والبضائع لغرض الربح وكسب الحلال .
٢. أوضحت التجارة ادأب واخلاص التاجر بتجارته مع الشريك، ومع المشتري، وليس من الضروري الربح في التجارة مع البعض والفقراء بل اعتبره فضلاً وبركة قد ساقها الله اليك على يد من اشترى، وان يكون التاجر اميناً، ولا يخفي عيوب السلعة، او يمدحها مع ذم من يشتري لمحاولة تقليل قيمته، ويجب الاحترام، والإحسان، والرقه في التعامل التجاري، وعلى التاجر ان يتجنب التداخل في صفقات الغير، وعلى التاجر الا يطفف في الميزان او المكيال، وان لا يكون التاجر جشعاً، لان الخسارة والربح بأمر الله.
٣. ان التجارة وسيلة مهمة لتلبية وتوفير ما يحتاجه الانسان من متطلبات الحياة، اذ خص الله بلطفه لكل بلد من البلدان العالم، وكل اقليم من الاقاليم بشيء من خيرات الارض ومنعها على غيرهم، ولولا هذا الامر لبطلت التجارة، وسفر وتقل التجار، وبطل الشراء والبيع، والكسب الأموال.
٤. برزت الدراسة الاهتمام الكبير للدولة العباسية بالتجارة والتجار وتطوير الجانب الاقتصادي لهم على باعتبارهم أساس قيام دولتهم، كما ان المجتمع الإسلام قد اهتم بالعمل التجاري من خلال اقوال الرسول محمد(ﷺ)، من اجل وصولهم الى مستوى لائق في طبقات المجتمع، وهو امر لا يتعارض مع الدين الإسلامي وأعتبر هذا الامر واجباً دينياً اذ كان التجارة مهني واميناً في عمله فهو عمل قد إشارة اليه القران الكريم ومباركته اكثر من العمل كموظف في الدولة واستلام العطاء الذي لا يكفي عيالهم .
٥. وقد بين لنا المستشرق جواتيائين نوعين من السكان لهذا العصر كانوا يحقر التجارة ويكرهها وهما : عرب البدو وهم الذين ابقوا على بعض افكارهم التقليدية، برغم من عيش معظمهم حياة مستقرة في هذه العصور، كما ان البدو نفروا من التجار ومن المرابين ايضاً الذين يسخرون احتياجاتهم وعملهم أجل قرض او مهلة والاستفادة المالية، اما أشرف الفرس القدامى وهم الذين لم يغيروا نظرتهم الاجتماعية بشكل كبير بعد دخولهم الى الدين الإسلامي، وقد عاش هذا النوع من السكان في الأسواق، بعاداتها المستمرة في إقامة الحلف وهو دليل على ثررتها العامة التي تعد تناقضاً فظيماً بالنسبة وبرغم من شهرت تجار الفرس في بداية الدولة العربية الإسلامية.

٦. أوضحت الدراسة الخليفة المأمون العباسي الذي امتحن بعض التجار، وقام بتوبيخهم واعتبر العمل التجاري في عهده عمل منحط، ويبدو أن هذا الأمر جعل التجار ينفرون من أسواق بغداد خوفاً من اضطهاد الخلية لما فعله بأقائهم.

٧. أشارت الدراسة الى ان التجار قد كانوا محل اهتمام الخلفاء العباسيين واستوزارهم لما يمتلكون من خبرات اقتصادية في الحياة، واصبحوا أصحاب نفوذ في الدولة العربية الإسلامية، اذ ان الخليفة المعتمد العباسي عمل على توظيف التجار كوزراء له في الدولة، والاهتمام بهم وسار الخليفة العباسي الواثق على نفس منهاج الخليفة المعتمد في استوزار التجار لهم ليكون لهم مركزاً بارزاً في مركز الخلافة والولايات التابعة لها.

## الهوامش:

(١) المناوي، زين الدين محمد، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، (القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م)، ص٩١؛ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية، د.ت)، ج١٠، ص٢٧٩.

(٢) الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج٢، ص٦٠٠؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج٤، ص٨٩؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٠، ص٢٧٩.

(٣) الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، (القاهرة: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٤، ص٨٣؛ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت ٤٥٨هـ/٩٦٨م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج٧، ص٣٧٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٨٩؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٠، ص٢٧٩.

(٤) الأزهرى، محمد بن احمد الهروي أبو المنصور (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج١١، ص٥؛ الجوهرى، الصحاح تاج اللغة، ج٢، ص٦٠٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٨٩.

(٥) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج٢٣، ص٦٩٩؛ الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج٥، ص٣٢٢؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج٦، ص١٥٧.

(٦) سورة المزمل، آية ٢٠.

(٧) سورة الجمعة، آية ١٠.

(٨) القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت ٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، ط٣، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت)، ج٣، ص٥٨٥؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣٠، ص٥٦٢؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٨، ص١٠٨؛ النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، مراجعة: محيي الدين ديب مستو، ط١، (بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٣، ص٤٨٢.

(٩) سورة النحل، آية ١٤.

(١٠) ابن جبر، أبو الحجاج التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ٧٢٢هـ/١٠٤٠م)، تفسير مجاهد، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، ط١، (القاهرة: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص٤٢٠؛ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، تفسير الماوردي (النكت والعيون)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج٣، ص١٨٢؛ البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، ج١١، صص ١٢٥-١٢٦.

(١١) (الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦هـ/٤١٣م)، كتاب التعريفات، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٥٣.

(١٢) (ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ/٤٠٥م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط ٢، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨)، ج ١، ص ٤٩٤-٤٩٥.

(١٣) (القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمون (ت ٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، مسند الشهاب، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ج ٢، ص ٢٢٣؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، تحقيق: يوسف النبهاني، ط ١، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ج ٢، ص ٩٣؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حيان و صفوة السقا، ط ٥، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج ١٥، ص ٧٧٧؛

Goitein, Shelomo Dov, Studies in Islamic History and Institutions, introduction: Norman A. Stillman, (LEIDEN: Brill Classics in Islam, 2010), V3, P227.

(١٤) (الشيبياني، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد (ت ١٨٩هـ/٨٠٤م)، الكسب، تحقيق: سهيل زكار، ط ١، (دمشق: د.م، ١٤٠٠هـ)، ص ٣٢؛ السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت ٤٨٣هـ/١٠٩٠م)، المبسوط، (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج ٣٠، ص ٢٣٥؛

Goitein, Studies in Islamic History, V3, P222.

(١٥) (خليل، محسن، في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، د.ت)، ص ٥٦.

(١٦) (السلمي، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري (ت ٤١٢هـ/١٠٢١م)، آداب الصحبة، تحقيق: مجدي فتحي السيد، ط ١، (مصر: دار الصحابة للتراث، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص ٨٠؛ جواتيائين، س.د، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، تعريب: عطية القوصي، ط ١، (الكويت: الناشر وكالة المطبوعات، ١٩٨٠م)، ج ٣، ص ١٢٧-١٢٨.

(١٧) (جواتيائين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج ٢، ص ٧٨.

(١٨) (جواتيائين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج ٣، ص ١٣٦.

(١٩) (الشيبياني، الكسب، ص ٥١؛ جواتيائين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج ٣، ص ١٢٨.

(٢٠) (الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م)، الدعاء للطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ص ٣١٩؛ لكلابازي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزدي، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ٥؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج ٣، ص ٥٣؛ قوام السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني أبو القاسم (ت ٥٣٥هـ/١٠٤٠م)، الترغيب والترهيب، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعيبان، ط ١، (القاهرة: دار حديث، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج ٢، ص ٥٣؛ السيوطي، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، (الرياض: جامعة الملك سعود، د.ت)، ص ١٦١.

(٢١) (الشيبياني، الكسب، ص ٥١-٥٢؛ جواتيائين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج ٣، ص ١٢٠.

(٢٢) (الشيبياني، الكسب، ص ٣٥-٣٨؛ جواتيائين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج ٣، ص ١٢٢.

(٢٣) (سورة الصف، آية ١٠.

(٢٤) (سورة النساء، آية ٢٩.

(٢٥) (الشيبياني، الكسب، ص ٣٨-٣٩.

(٢٦) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، ط١، (بيروت: دار صادر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ج٣، صص ١٨٥، ١٨٦، ج٥، ص ٣٤٩، ج٦، ص ٣٢١، ج٧، ص ٣٩١.

(٢٧) جواتياين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣، صص ١٣٢-١٣٣.

(٢٨) وهو يحيى بن خالد بن برمك أبو علي الفارسي من اكبر رجال الدهر حزما، ورأيا، وسياسة، وعقلا، وكان حذقا بالتصرف، ضمه الخليفة المهدي إلى ابنه هارون الرشيد ليربيه، ويتفقه، ويعرفه بالأمر، فلما استخلف هارون الرشيد، رفع قدره، وكان يخاطبه: يا أبي، واصبح وزيراً له، ومات يحيى البرمكي في سجن الرقة، سنة ١٩٠هـ/٨٠٥م، وله من العمر ٧٠ سنة. لمزيد من التفاصيل ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م)، ج١٦، ص ١٩٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأديباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، ط١، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)، ج٦، صص ٢٨٠٩-٢٨١٢؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٣، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ج٩، صص ٨٩-٩١؛ ابن العجمي، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين أبو زر سبط (ت ٨٨٤هـ/١٤٨٠م)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، ط١، (حلب: دار القلم، ١٤١٧هـ)، ج٢، ص ٩٨.

(٢٩) (الجهشاري، أبي عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/٩٤٣م)، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، ط١، (القاهرة: مطبعة الباني الحلبي وأولاده، ١٩٣٨م)، ص ١٨٦؛ جواتياين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣، صص ١٣٢-١٣٤؛ متر، ادم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الاسلام تعريب: محمد عبد الهادي أبو زيد، ط٥، (بيروت: دار الكتب العربية، د.ت)، مج٢، ص ٣٨٢.

(٣٠) جواتياين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣، ص ١٣٤.

(٣١) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، ط١، (بيروت: دار القلم العربي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص ٢٢٠؛ جواتياين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣، صص ١٣٦-١٣٧.

(٣٢) وهو عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النسوي الدقيقي التمار الزاهد وهو من أبناء أهل خراسان وولد بعد قتل أبي مسلم الداعية بستة أشهر ونزل بغداد وتجر بها في التمر، وتوفي سنة ٢٢٨هـ/٨٤٢م بعد ان ذهب بصره ودفن بباب حرب. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص ٣٤٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص ١٦٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، صص ٥٧١-٥٧٤؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م)، ج١٩، ص ١٢١.

(٣٣) (الطبري، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، (بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ج٨، صص ٦٣٧، ٦٤٢؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، المنتظم في التاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد الله القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م)، ج١١، صص ٢٠-٢٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)، ج١٥، صص ٢١-٢٤؛ ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: دار الكتب، د.ت)، ج٢، صص ٢٢٠-٢٢٢؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط١، (مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، صص ٢٢٧-٢٢٩؛ جواتياين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣، ص ١٣٧.

(٣٤) تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٦٤٢؛ ابن الجوزي، المنتظم في التاريخ الأمم، ج١١، ص ٢٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٥، ص ٢٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص ٢٢٢؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٢٩.

(٣٥) وهو ابن عمار أحمد بن عمار بن شاذي البصري وزير المعتصم وكان وقور، ورزين، ومهيب، وذو عفة، وصدق، وخير، وكان جده طحانا وكان جاهلا بأداب الوزارة ولذلك عزله المعتصم وتوفي سنة ٢٣٨هـ/٨٥٢م بالبصرة. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م)، الإنشاء في تاريخ الخلفاء، ط١، (القاهرة: الإنشاء في تاريخ الخلفاء، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م)، ص ٢٧٩؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء



الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م)، ج٥، ص٩٤؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، صص ٢٣١-٢٣٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص١٦٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص٢٦.

(٣٦) ابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص٢٧٩؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٩٤؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، صص ٢٣١-٢٣٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص١٦٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص٢٦؛ جواتييين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣، ص١٣٧.

(٣٧) وهو محمد بن عبد الملك الزيَّات عمل أبوه بالتجارة، ونشأ محمد فتأدب وقرأ وفهم، وكان ذكياً فبرع في كل شيء فأصبح كاتباً، وشعراً وأدباً وخبيراً بأداب الرئاسة، وقواعد الملوك، لذلك استوزر الخليفة المعتمد والوفاة ورفع من قدره، وقد عمل بالتجار. لمزيد من التفاصيل ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، صص ١٥٩-١٦١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٩٥؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، صص ٢٣٢-٢٣٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص١٦٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، صص ٢٦-٢٧.

(٣٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، صص ١٦٠-١٦١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٩٥؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، صص ٢٣٢-٢٣٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص١٦٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، صص ٢٦-٢٧؛ جواتييين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣، صص ١٣٧-١٣٨.

(٣٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٥٩؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، صص ٢٣٣-٢٣٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص٢٧.

(٤٠) جواتييين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣، ص١٤٣.

(٤١) عمل حكام الدولة الطولونية (٢٥٤-٢٩٢هـ/٨٦٨-٩٠٥م) في مصر بالاهتمام بطبقة التجار والاستعانة بهم كمبعوثين اذ انها استعانت بتاجر المجوهرات ابن الجصاص كمبعوث الى الخلافة العباسية في سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م، اما عند قيام الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م) قامت عائلة المازنيين العراقية ذات الأصل الفارسي بتنظيم امول واعتمدت الدولة الفاطمية على بعض الوزراء اليهود الذين كانوا تجاراً منهم يعقوب بن كلس وابو سعد التستري. لمزيد من التفاصيل ينظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، (قم: دار الهجرة، ١٤٠٩هـ)، ج٤، صص ١٤٥-١٤٦؛ ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج٧، ص٧٤؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، صص ٢٧-٢٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص١٩؛ السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ج٢، ص٢٠١؛ جواتييين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣، صص ١٣٨-١٤٠.

(٤٢) جواتييين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣، ص١٣٨.

(٤٣) جواتييين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣، ص١٤١.

(٤٤) جواتييين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣، ص١٤٧.

(٤٥) جواتييين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣، صص ١١٨-١١٩؛ متر، الحضار الإسلامية، مج٢، صص ٣٧١-٣٧١.

(٤٦) جواتييين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣، ص١٤٦؛ متر، الحضارة الإسلامية، مج٢، ص٣٧٠.

(٤٧) جواتييين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣، ص١٤٨.

#### المصادر والمراجع

القران الكريم.

• الازهري، محمد بن احمد الهروي أبو المنصور (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م).

١. تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

• البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م).

٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت).

• ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

٣. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: دار الكتب، د.ت).
- ابن جبر، أبو الحجاج التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ/٧٢٢م).
٤. تفسير مجاهد، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، ط١، (القاهرة: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦هـ/٤١٣م).
٥. كتاب التعريفات، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- الجهشاري، أبي عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/٩٤٣م).
٦. الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، ط١، (القاهرة: مطبعة الباني الحلبي وأولاده، ١٩٣٨م).
- الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م).
٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).
٨. المنتظم في التاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد الله القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
٩. تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
١٠. ديوان المبتدأ والخير في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).
١١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
١٢. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٣، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م).
١٣. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت ٤٨٣هـ/١٠٩٠م).
١٤. المبسوط، (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م).
١٥. الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، ط١، (بيروت: دار صادر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
- السلمي، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري (ت ٤١٢هـ/١٠٢١م).
١٦. آداب الصحبة، تحقيق: مجدي فتحي السيد، ط١، (مصر: دار الصحابة للتراث، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)،
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت ٤٥٨هـ/٩٦٨م).
١٧. المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).
١٨. تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط١، (مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
١٩. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

٢٠. الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، (الرياض: جامعة الملك سعود، د.ت).
٢١. الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، تحقيق: يوسف النبهاني، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).
- الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد (ت ١٨٩هـ/٨٠٤م).
  - ٢٢. الكسب، تحقيق: سهيل زكار، ط١، (دمشق: د.م، ١٤٠٠هـ).
  - صفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
  - ٢٣. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م).
  - الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م).
  - ٢٤. الدعاء للطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ).
  - الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).
  - ٢٥. تاريخ الرسل والملوك، ط٢، (بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
  - ٢٦. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
  - ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م).
  - ٢٧. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، ط١، (بيروت: دار القلم العربي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
  - ابن العجمي، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين أبو زر سبط (ت ٨٨٤هـ/١٤٨٠م).
  - ٢٨. كنوز الذهب في تاريخ حلب، ط١، (حلب: دار القلم، ١٤١٧هـ).
  - ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م).
  - ٢٩. تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
  - ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م).
  - ٣٠. الإنباء في تاريخ الخلفاء، ط١، (القاهرة: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
  - فارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م).
  - ٣١. معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، (القاهرة: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
  - قرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م).
  - ٣٢. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).
  - قشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت ٤٦٥هـ/١٠٧٢م).
  - ٣٣. لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، تحقيق: إبراهيم بسيوني، ط٣، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت).
  - القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكوم (ت ٤٥٤هـ/١٠٦٢م).
  - ٣٤. مسند الشهاب، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
  - قوام السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني أبو القاسم (ت ٥٣٥هـ/١٠٤٠م).
  - ٣٥. الترغيب والترهيب، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، ط١، (القاهرة: دار حديث، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
  - الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م).
  - ٣٦. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزدي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
  - الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).
  - ٣٧. تفسير الماوردي (النكت والعيون)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م).
- ٣٨. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حيان و صفوة السقا، ط٥، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).
- ٣٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، (قم: دار الهجرة، ١٤٠٩ هـ).
- منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ/١٣١١م).
- ٤٠. لسان العرب، ط٣، (بيروت : دار صادر ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- نسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م).
- ٤١. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بدوي، مراجعة: محيي الدين ديب مستو، ط١، (بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م).
- ياقوت الحموي ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
- ٤٢. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، ط١، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).
- المراجع العربية :**
- خليل، محسن.
- ٤٣. في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، د.ت).
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق.
- ٤٤. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية، د.ت).
- المناوي، زين الدين محمد.
- ٤٥. التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، (القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).
- المراجع المترجمة :**
- جواتياين، س.د.
- ٤٩. دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية ، تعريب: عطية القوصي، ط١، (الكويت: الناشر وكالة المطبوعات، ١٩٨٠م).
- متر، دم.
- ٤٦. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الاسلام تعريب: محمد عبد الهادي أبو زيد، ط٥، (بيروت : دار الكتب العربية، د.ت).
- المراجع الأجنبية :

• Goitein ،Shelomo Dov .

47. Studies in Islamic History and Institutions.introduction : Norman A. Stillman.(LEIDEN:Brill Classics in Islam.2010).